[267] الكفار ما قالوا قال ا: يا محمد " تلك أمانيهم " التي يتمنونها بلا حجة " قل هاتوا برهانكم " وحجتكم على دعواكم " إن كنتم صادقين " كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها، ثم قال: " بلى من أسلم وجهه " يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول ا صلى ا عليه وآله لما سمعوا براهينه وحججه " وهو محسن " في عمله " فله أجره " ثوابه " عند ربه " يوم فصل القضاء " ولا خوف عليهم " حين يخاف الكافرون ما (مما خ ل) يشاهدونه من العذاب " ولا هم يحزنون " عند الموت لان البشارة بالجنان تأتيهم عند ذلك. (1) ج: بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام قال: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وأن رسول ا صلى ا عليه وآله والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه. وساق الحديث إلى قوله: وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يا محمد نشهد أنك رسول ا. (2) بيان: قوله صلى ا عليه وآله: (من الخلة أو الخلة) والاولى بالفتح وهي بمعنى الفقر و الحاجة، والثانية بالضم وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة، اشتق من الخلال، لان المحبة تخللت قلبه فصارت خلاله، أي في باطنه، وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخلة بالفتح أو الضم. قوله صلى ا عليه وآله: (قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار) تدرج عليه السلام في الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الانكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الازمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشئ حجة للجزم بإنكاره. (فلا تنكروا قدرة) أي فلا تنكروا أن الاشياء مقدورة تعالى وأن ا خالقها أولا تنكروا قدرة ا على إحداثها من كتم العدم ومن غير مادة، ثم أخذ صلى ا عليه وآله في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين: الاول: أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا، حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهيا إلينا، أو متناهيا من

_____ (1) تفسير العسكري: 218 - 226. (2) بل ذكره بتمامه، راجع الاحتجاج: 7 - 13. _____